[586] محمد بن أبي بكر ما هذا مختصره: من عبد ا علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر سلام عليكم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما سألت عنه وأعجبني اهتمامك بما لابد لك منه وما لا يصلح المسلمين غيره، وظننت أن الذي أخرج ذلك منك نية صالحة ورأي غير مدخول. أما بعد فعليك بتقوى ا في مقامك ومقعدك وسرك وعلانيتك وإذا قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك ولين لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظ والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وأن تسأل المدعي البينة وعلى المدعى عليه اليمين. ومن صالح أخاه على صلح فاجز صلحه إلا أن يكون صلحا يحرم حلالا أو يحلل حراما. وآثر الفقهاء وأهل الصدق والوفاء والحياء والورع على أهل الفجور والكذب والغدر وليكن الصالحون الابرار إخوانك والفاجرون الغادرون أعداءك فإن أحب إخواني إلي أكثرهم ذكرا وأشدهم منه خوفا وأنا أرجو أن تكون منهم إنشاء ا. وإني أوصيكم بتقوى ا فيما أنتم عنه مسؤولون وعما أنتم إليه صائرون فإن ا قال في كتابه * (كل نفس بما كسبت رهينة) * [38 / المدثر: 74] وقال ويحذركم ا نفسه وإلى ا المصير) * [28 / آل عمران: 2] وقال: * (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) * [92 - 93 / الحجر: 15] فعليكم بتقوى ا فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال ا: * (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) * [30 / النحل: 16] اعلموا عباد ا أن المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم قال ا عزوجل: * (قل من حرم زينة ا التي أخرج لعباده والطيبات من _____